1

جريدة أسبوعيّة
تصدر من حيّ القدم بدمشق

جريدة رجال عاصمة

12 صفحة

سياسيّة - ثقافيّة - توعويّة - منوّعة

العدد الرابع عشر - الأحد (18-8-2013)

بوتين يسعى لاستنساخ التجربة الروسية و الجربا يعلن : النظام في غرفة الإنعاش

رجل ... بأمَّة

الداعية
عبد الرحمن السميط

كلمات في الثورة

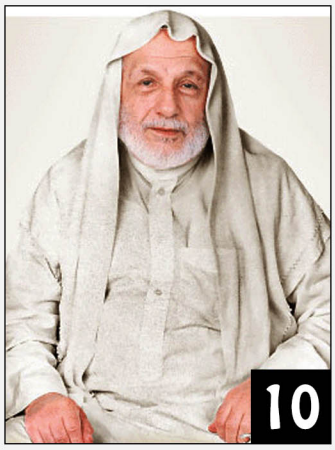

الشيخ
علي الطنطاوي

كي لا ننسى

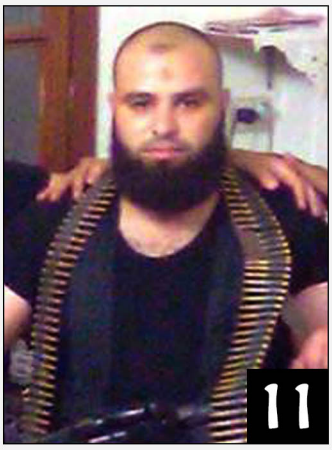

الشهيد
بلال الكن

مجازر في حلب

106
عدد شهداء الجمعة

بوتين يسعى لاستنساخ التجربة الروسية و الجربا يعلن : النظام في غرفة الإنعاش

كما حصل في روسيا تماماً وكما تم تبديل الكراسي ، تكشف مصادر دبلوماسية غربية أن محادثات الأمير بندر بن عبد العزيز رئيس المخابرات العامة السعودية مع الرئيس الروسي فلادمير بوتين حققت نتائج إيجابية فيما يتعلق بطبيعة المرحلة الانتقالية في سوريا بعد سقوط النظام .

وقال المصادر إنه على عكس ما نشر من تفاصيل حول اللقاء فإن المحادثات لم تتطرق الى عقد صفقة سلاح ضخمة مع المملكة العربية السعودية مقابل موافقة موسكو على التخلي عن الأسد، ولكنها فى الحقيقة تطرقت إلى تطمينات سعودية لبوتين بان أي نظام جديد في سوريا سيحافظ على المصادر الروسية بما في ذلك القاعدة الروسية الضخمة طرطوس.

وحسب المصادر فإنه بناء على هذه التطمينات فان بوتين وافق على عدم معارضة سقوط نظام بشار على ان يتولى المسؤولية فى المرحلة الانتقالية فراس طلاس نجل وزير الدفاع السوري السابق مصطفى طلاس.

على صعيد آخر نفى رئيس الائتلاف السوري الوطني احمد الجربا صحة بعض الأنباء التي يبثها النظام حول وجود معسكرات تدريب للجيش السوري الحر في بلدان الجوار.

وقال الجربا في تصريح خاص لوكالة الأنباء الألمانية الثلاثاء "إنه لا صحة لوجود معسكرات تدريب للجيش السوري الحر في أي من بلدان الجوار، فالحدود السورية مفتوحة على مصراعيها ولا وجود لسيطرة نظام الأسد عليها، والجيش الحر لا حاجة له أن يتدرب في بلد آخر خارج الأراضي السورية التي تتوفر مساحات واسعة منها تحت سيطرته".

وطالب الجربا "بالابتعاد عن التجاذبات السياسية لمصلحة الثورة و انه لابد أن يتم تقليل الخلافات باتجاه التركيز على المزيد من العمل لان نظام بشار الأسد في سورية يلفظ أنفاسه الأخيرة وهو في غرفة الإنعاش التي لن يخرج منها سالماً بهمة السوريين الأحرار والثوار الأبطال الذين يسطرون في الميدان أعظم الملاحم و الانتصارات".

وعبر الجربا عن اعتقاده "اننا أمام فرصة ذهبية فالمعارضة اليوم موحدة تحت مظلة الائتلاف والجيش السوري الحر يتقدم في اكثر من جبهة وهذا افقد نظام الأسد صوابه فلجأ إلى التشويش وبث الإشاعات والفتن في محاولات يائسة منه لخلق الشقاق والفرقة التي لن ينجح فيها ، فالشعب السوري يعرف نفاقه ودجله وزيف ألاعيبه"

"هيئة حماية المدنيين": نشاطات عسكرية وإغاثية وخدمية تمهيداً لدولة "القانون والديمقراطية"

يعرّف القيّمون على هيئة حماية المدنين بأنها "هئية وطنية مستقلة تعمل مع الجيش الحر وتنشط في المجال الخدمي والإغاثي والإنساني، تتبع لها ألوية وكتائب من الحر وتعمل على تحرير سوريا ونقلها إلى مصاف الدولة المدنية".

ووفقاً للقيّمين عليها فإن الهيئة شاركت بعدد من الأعمال منها: "تحرير مدرسة الشرطة والمطاحن وخان العسل والفوج ٤٦ والراشدين، كما قدمت مساعدات إنسانية و إغاثية وساهمت في تقديم المساعدت الطبية للمشافي الميدانية، كما شاركت بقوة قي معركة "الجسد الواحد" في حماة، وتساهم الآن في فك الحاصر عن حمص".

وعن الأهداف التي تنشدها الهيئة، قال أحد القيمين عليها رافضاً الكشف عن اسمه:"حماية المدنين بكل الوسائل حتى سقوط النظام،وتأسيس لجان المقاومة الشعبية ودعمها، والتأكيد على أن حق الدفاع عن النفس هو حق مشروع، وتوعية الناس على ضرورة الحفاظ على الممتلكات العامة وتنظيفها من شبيحة النظام،إضافة إلى مساعدة الفرق الإعلامية على توثيق جرائم النظام والتعاون مع المنظمات الحقوقية على التوثيق".

ويتابع أن من وظائف الهيئة أيضاً "ضبط عملية انتشار السلاح والتأكيد على أننا مقبلون على دولة قانون وديمقراطية، وإقامة علاقات عامة مفيدة مع العالم لدعم الشعب السوري والتشكيلات العسكرية، وتقديم الدعم والتنسيق مع المجلس الوطني والجيش السوري الحر وكتائب الثوار وكافة الكتائب والجهات العاملة ودعمها، بالإضافة إلى العمل على بناء دولة القانون واعتماد مبدأ المحاسبة والابتعاد عن ردود الفعل الفردية".

وفيما يتعلق بالأعمال التي قامت بها الهيئة مؤخراً، أوضح المقدم "محمد البكور" الملقب بـ"أبو بكر" (قائد لواء الأنصار في الشمال السوري، والمنضوي في الهيئة) لـ"زمان الوصل" قائلاً: "تقوم الهيئة بتقديم الدعم اللوجستي للمدنيين والعسكريين على أرض المعركة وكان آخرها معركة "المغيرات صبحا" بخان العسل حيث قامت بتأمين العتاد والذخيرة للمقاتلين، بالإضافة لسيارات الإسعاف، والأدوات الطبية اللازمة، كما دعمت المرحلة الخامسة والأخيرة في المعركة، كما تقوم الهيئة بعمل إغاثي وتنشط بالمساعدات الإنسانية".

ووكشف "أبو بكر" أن الألوية المشاركة في الهيئة هي (لواء الأنصار، أنصار الخلافة، أمجاد الإسلام الفرقان، لواء حطين، فرقة أبناء القادسية، لواء اسود الإسلام، لواء معاوية بن أبي سفيان لواء النصر بالقلمون، لواء خالد بن الوليد بالقصير، لواء سيوف الحق ولواء الكرامة في حمص المحاصرة، لواء ذئاب الغاب، وألوية أخرى).

وحول تأسيس الهيئة ومقرها، أوضح "بكور" أن الهيئة أسست في ٢٠١٢/٢/١٧، وأسسها الدكتور "هيثم رحمة" من مدينة حمص والذي يرأسها حالياً، وتضم ألوية من مختلف الأرض السورية وتتخذ من الشمال السوري مقراً لها.

كميات من الفروج الإيراني المجمد,و حزب اللات ينعي مراهقاً قضى أثناء تأدية الواجب الجهادي !!

نعى حزب اللات يوم الأربعاء المراهق المجاهد حسن علي ادريس (١٥ سنة) وهو من بلدة زيتا الهرمل حيث شيع جثمانه عند الـ٥ من عصر اليوم الخميس في بلدته ، وبحسب بيان النعي فقد قضى حسن أثناء تأدية الواجب الجهادي المقدس في سورية !!

في حين وصلت إلى سورية الدفعة الأولى من الفروج المجمد المقدرة بـ٢٠ طن وذلك من أصل الكمية التي تعاقد النظام على استيرادها من إيران والبالغة خمسة آلاف طن.

والشحنة الأولى وصلت إلى سورية عبر الأراضي اللبنانية وتم تسليمها على الفور إلى المؤسسة للخزن والتبريد، و أن الشحنات المتبقية من أصل الكمية ستصل إلى سورية تباعاً بمعدل ١٠٠ طن يومياً.

تأتي عملية الاستيراد هذه لتلافي الطلب المتزايد على مادة الفروج بعدما ابتعد المربون عن تربية الفروج في سورية وذلك لأسباب عديده أهمها ارتفاع أسعار المواد العلفية، وإنقطاع الكهرباء، وانعدام المحروقات.

بهجت سليمان ينقضّ على مناف طلاس

كعادته، فتح سفير نظام بشار في عمان قاموسه الحافل بالكلام المسف والعبارات "الشوارعية"، ليتقيأ هذه المرة بلسانه على العميد المنشق مناف مصطفى طلاس.

وتحت عنوان عامي هو "التم المتعوس، على خايب الرجا"، كتب بهجت سليمان الذي يلقب نفسه "أبو المجد"، قائلا: مع إنّ الوقت، ليس مناسباً للضحك، لكنني ضحكت ملء شدقي، عندما تناقلت بعض مواقع التواصل الاجتماعي، أنّ الفار "مناف طلاس" سوف يصل إلى الأردن، لتشكيل "جيش وطني سوري!" يقاتل إلى جانب "الجيش السوري الحرا"، وأنّ راتب كل عنصر متطوع هو "٣٥٠" دولار أمريكي، وأنّ الدعم "إماراتي" والإشراف "أردني" على هذا الجيش، وأن التسجيل للتطوع قد بدأ، وأن تعداد هذا "الجيش العرمرم!" سوف يصل إلى ١٠ آلاف شخص.

وتابع سليمان في صفحته على فيسبوك: المكتوب واضح من عنوانه، فإلى ماذا يمكن أن تؤدي لملمة مجموعات من المهرّبين والمتعاطين واللصوص والفارّين؟ وبماذا سيفيد تدريبهم وتسليحهم؟ اللهم إلّا بالمزيد من الجرائم الجنائية التي ستطول، أوّل ما تطول، كل مَن يحتضنهم ويرعاهم.

وأضاف: لكن نكتة الموسم، هي أنّ الفار "مناف طلاس" هو الذي سيشكّل هذه العصابات الإجرامية الجديدة، التي سيطلقون عليها تسمية "جيش وطني!"، وهذا ما يؤكّد أنّ "بندر بوش" السعودي، المكلّف، أمريكياً وإسرائيلياً، بما سمّوه "إعادة توازن القوى في سوريا!" لا يفقه في الإستراتيجية، إلّا بقدر ما يفهم معتمده الفار "مناف طلاس" بالعلم العسكري.. ولن يظفروا إلّا بمجموعات من المرتزقة والخارجين على القانون، الذين سيكونون عبئاً، على اليبدق الصهيوني "بندر بوش" وعلى أذناب "بندر" من أمثال الفار "مناف طلاس".

بروكينغز : بشار الأسد ... أمير حرب

أكد الخبير كينيث بولوك أن الأسد لم يعد محور الأزمة في سورية، وإذا تنحى اليوم فهذا لم يعد يعني إنتهاء النزاع.

ووصف بولوك في تقرير صادر عن معهد (بروكينغز) الأسد (بأنه أمير حرب على رأس تحالف للنظام ومجموعاته في خضم حرب أهلية متداخلة).

ورأى التقرير الذي حمل عنوان: (الديناميت العسكرية للحرب الأهلية السورية وخيارات الولايات المتحدة المحدودة للتدخل) أن الصورة العسكرية هي عبارة عن مأزق للطرفين، وأنه من دون إختراق على الساحة العسكرية لن يكون هناك إختراق على المستوى السياسي).

واقترح بولوك على الإدارة الأميركية ثلاث توصيات رئيسية بينها تسليح الثوار وتدريبهم لتأسيس هيكلية عسكرية موحدة تجنب الإقتتال في صفوف المعارضة، والحد من قنوات التسليح للنظام وذلك بالضغط على الجانب الروسي وعلى العراق لوقف الإمدادات الجوية للأسد.

ونصح الإدارة الأميركية باستهداف البنية التحتية للنظام مثل القواعد العسكرية، ومحطات توليد الطاقة، والنقل، والجسور وفرض مناطق حظر جوي.

وتوقع في نهاية تقريره أن يستمر النزاع لسنوات طويلة بين الجانبين، في حال عدم إتمام توصياته .

لواء منشق : فهد الفريج قال لي أن الأوامر تأتيه مكتوبة من الأسد والضباط الأيرانيين

كشف ضابط برتبة لواء، انشق أخيراً عن قوات النظام , أمس عن أن قوات "حزب الله" المتواجدة في سورية تقدر بـ٤٠ ألفاً وأن هؤلاء المقاتلين موزعون على ثلاث مناطق هي دمشق وحلب وحمص , وأكد اللواء, الذي طلب عدم كشف اسمه, في تصريحات للسياسة الكويتية أن عدم سقوط النظام السوري مرده إلى استعانته بقوات الحرس الجمهوري إضافة إلى "حزب الله" والميليشيات العراقية التي قدر عدد مقاتليها في سورية بنحو ٢٠ ألفاً.

ولفت إلى أن النظام يتلقى بانتظام دعماً مالياً وعسكرياً مكثفاً من إيران وروسيا, ونقل عن أن وزير دفاع النظام الحالي فهد جاسم الفريج أنه شكا إليه, قبل انشقاقه, أنه ليس صاحب القرارات العسكرية الميدانية التي ينفذها بل تأتيه التعليمات مكتوبة من الرئيس بشار الأسد والدائرة الإيرانية المحيطة به على صعيد متصل أعفى بشار جنود الاحتياط الذين تم استدعاؤهم لقمع الثورة الشعبية المندلعة منذ ما يزيد عن سنتين، من دفع أقساط الديون والغرامات المترتبة على التأخر بتسديداتهم المالية خلال فترة خدمتهم، وذلك بعد العديد من عمليات الانشقاق داخل صفوف الشبيحة والمؤيدين له .

ميدانياً

سجل يوم الجمعة استشهاد ١٠٦ أشخاص ، حيث قامت قوات النظام بارتكاب مجزرتين بكل من حلب وريف دمشق، في الوقت الذي تواصلت فيه المعارك في أنحاء متفرقة من سوريا لاسيما في ريف اللاذقية ودرعا.

ومن بين الشهداء ١٤ طفلا، و١١ سيدة، في حين قضى ثلاثة تحت التعذيب على أيدي قوات النظام.

وأفاد ناشطون بأن قوات النظام ارتكبت مجزرة في حي الكلاسة بحلب، حيث قتل ما لا يقل عن ٢٥ شخصا جراء قصف عنيف نفذته طائرات النظام لحيي الكلاسة وبستان القصر بحلب.

وجاءت هذه المجزرة بعد أن شهدت بلدة المليحة بريف دمشق مجزرة صباح الجمعة حيث قتل ما لا يقل عن ١٥ وجرح العشرات من بينهم أطفال في قصف صاروخي استهدف أماكن تجمع النازحين.

وتواصلت المعارك بين عناصر الجيش الحر وميليشيا النظام في ريف اللاذقية، حيث تمكن الجيش الحر من تدمير دبابة وحافلة لقوات النظام قرب قرية أوبين، كما دارت اشتباكات عنيفة في منطقة إسترابة وقرية بيت الشكوحي وقرى جبل الأكراد وجبل التركمان، في محاولة لقوات النظام لاسترجاع ما خسرته من قرى في وقت سابق.

وفي غضون ذلك، ألقى الطيران الحربي براميل متفجرة على مصيف سلمى، مما أدى إلى نشوب حرائق في عدد من الأراضي الزراعية.

وقال "أبو ياسر" من كتيبة المهاجرين إن إسترابة هي بلدة تقع على خط الإمداد لقوات النظام بين منطقتي الحفة وصلنفة، وقد سيطر عليها المقاتلون قبل أيام.

وأكد أن جيش النظام يحاول استعادتها بسبب أهمية موقعها الإستراتيجي، إضافة إلى كونها البوابة إلى منطقة صلنفة، وفي محيطها أيضا يقع تل النبي يونس وكتف صهيون، حيث تتمركز قوات جيش النظام.

وفي درعا، قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن عناصر من الجيش الحر سيطرت على حاجز السكر قرب المدينة الصناعية، كما استهدفت تلك العناصر حافلة صغيرة تقل عددا من شبيحة الأمن السوري قرب جسر محجة، و وردت أنباء عن مقتل وجرح كافة عناصر الشبيحة الذين كانوا بداخلها.

كما استهدف الجيش الحر بالأسلحة الثقيلة قوات النظام المتمركزة في كتيبة الهجانة قرب جمرك درعا القديم، و دارت اشتباكات في أحياء المنشية والبدو بدرعا البلد، واشتبكت عناصر من المعارضة مع قوات النظام في محيط مبنى المخابرات الجوية في درعا المحطة.

وأفادت شبكة شام بوقوع اشتباكات عنيفة على مداخل مخيم اليرموك بين قوات المعارضة وقوات النظام التي تحاول اقتحام المنطقة، كما اندلعت اشتباكات في حيي القابون وبرزة من جهة طريق الأوتستراد الدولي، من جانب آخر استهدفت قوات المعارضة بمدفع محلي الصنع مقار قوات النظام بمحيط حي جوبر، وسط استمرار الاشتباكات في محيط الحي وعلى جبهة منطقة العباسيين.

و تشهد مدينة السيدة زينب، بريف دمشق، قصفاً واشتباكات بين قوات المعارضة ولواء أبو فضل العباس الموالي لقوات النظام.

يُذكر أن قوات النظام تحاول منذ أشهر السيطرة على معاقل الثورة في محيط دمشق .

محرر الصفحة " ماهر الشامي "

العمل التعاوني في الأزمات

تحافظ المنشأة التعاونية على قوتها أثناء الأزمات كما تشجع على الثقة في زمن اهتزت فيه المنشآت الاقتصادية بشكل كبير وتراجع احترامها للقيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية الأساسية .

و نتيجة الأزمة المالية والاقتصادية، وتهديد أزمة عالم العمل التي تبدأ بالبطالة خصوصاً بين الشباب مروراً بعدم المساواة وغياب الإنصاف في سوق العمل والغياب الكبير للحماية الاجتماعية وأزمات الغذاء والوقود، وانتهاءاً بالتغير المناخي والكوارث الطبيعية، الأمر الذي يؤدي لتولد اليأس، والعجز، والشعور المعمم بالظلم ، يمثل الاحتفال باليوم الدولي للتعاونيات رسالة تذكير إيجابية بأن التضامن يخلق القوة والقدرة على البناء، وبأن الأساليب الفعالة في التنظيم وممارسة الأعمال يمكن فعلاً أن نبنيها على قيم العدالة والتضامن .

لقد نشأت المشاريع التعاونية في مختلف البلدان رداً على الأزمات ملبيةً احتياجات أعضائها بشكل مباشر، وهي قادرة على الوصول إلى أفقر الناس، ولا تزال المثل التعاونية اليوم تثبت فعاليتها في التجربة العملية.

وقد أظهرت دراسة حديثة صادرة عن منظمة العمل الدولية بعنوان "المرونة في أوقات التراجع الاقتصادي: قوة التعاونية المالية" أن أداء التعاونيات المالية تفوّق على أداء المصارف التقليدية للمستثمرين قبل الأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٧-٢٠٠٨ وأثناءها وبعدها. ونوهت الدراسة باستقرار التعاونيات في المدى البعيد. والأهم أنها حافظت على تدفق القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة – المصدر الرئيسي لخلق فرص العمل.

وتنمو التعاونيات العمالية كرد على الوقائع الاقتصادية الجديدة وتضاهي قدرتها على الحياة والاستمرار بل وتفوق قدرة الشركات التقليدية. كما أن التعاونيات استطاعت أن تجتاز اختبار الزمن عبر تقديم مجموعة من الخدمات الاجتماعية لأعضائها في حين تقدم تعاونيات المستهلك المساعدة في مجال تكاليف المعيشة.

وما يدعم استدامة المؤسسات التعاونية هو القيم والمبادئ التي تغني استراتيجية الأعمال، وقرب هذه التعاونيات من أعضائها، والممارسات التي تشجع تركيز المديرين على الخدمات وليس على الثروة الشخصية، والإدارة الديمقراطية، والتوجه بعيد المدى الذي

يتمحور حول أمن الأعضاء. وهذه العوامل نفسها تفسر سبب طول عمر التعاونيات مقارنة بالمشروعات التقليدية.

وتتمتع توصية منظمة العمل الدولية لعام ٢٠٠٢ الخاصة بتشجيع التعاونيات بالراهنية اليوم ليس فقط في معالجة الأزمات المباشرة بل أيضاً في صياغة مستقبل العمل والمنشآت التي تجمع بشكل فعّال بين الكفاءة الاقتصادية والمسؤولية الاجتماعية والبيئية.

وفي ظل التركيز العالمي على تحديات التنمية المستدامة، تستطيع التعاونيات بل ينبغي عليها أن تلعب دوراً رئيسياً .. وذلك بصفتها منشآت إبداعية تمتد إلى مجالات جديدة ومبتكرة بدءاً بإعادة التدوير وانتهاء بالطاقة المتجددة، وتزويد الناس بالمعارف والمواد الأولية التمويل والأسواق بأسعار منصفة مع أدنى تأثير على البيئة ومساهمة قيّمة بالانتقال العادل نحو تنمية مستدامة صديقة للبيئة. ونظراً لقيامها على القيم، فإن التعاونيات مؤهلة تماماً للعب دور الريادة في خلق فرص العمل اللائق في مرحلة انتقالية عادلة.

لقد أثبت النموذج التعاوني جدارته من خلال السعي إلى بناء مؤسسات مستدامة وتنمية مستدامة. وتتطلع منظمة العمل الدولية إلى توحيد القوى مع أسرة الأمم المتحدة والتحالف التعاوني الدولي في هذه الرحلة التعاونية .

وما مؤتمر «جنيف 2» إلا تباب

عبد الرحمن الخطيب

من النادر ألا نعثر على كاتب رأي في صحيفة عربية إلا وحبّر مقالة بما يخص الشأن السوري، ما جعل القارئ يمل من الموضوع السوري، بسبب تكرار الجمل والعبارات ذاتها. ولكن الكاتب يجد نفسه أحياناً مضطراً إلى العودة للوراء قليلاً لربط القديم بالمستجدات الحديثة. فعلى سبيل المثال، قضية عقد مؤتمر «جنيف ٢» للجمع بين النظام السوري والمعارضة يستلزم قراءة استرجاعية للماضي.

إن إصرار الغرب على انعقاد المؤتمر ليس إلا حيلة للتهرب من استحقاقاته تجاه الشعب السوري. وفي الوقت عينه فإن موافقة الائتلاف على حضوره لا يعبر عن احترام تطلعات الشعب، وحق أولياء دم الشهداء الذين ناف عددهم على ١٠٠ ألف شهيد. ويبرز جلياً ضيق الأفق السياسي لدى الائتلاف، وكأن لديه ذاكرة سمكة. فمنذ بداية الثورة كان المجتمع الدولي يطرح مبادرات الحوار مع النظام الواحدة تلو الأخرى. كان من أولى تلك المبادرات المبادرة الفاشلة التي طرحها الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي. عرضت بعدها روسيا العديد من المبادرات للحوار مع النظام. إذ كانت الكثير من وفود وشخصيات الموالاة والمعارضة تحج إلى موسكو. ثم توالت بعدها مبادرات إيران، التي دعت المعارضة السورية إلى زيارة طهران ثلاث مرات، لإجراء حوار مع النظام. ولكن لم يلب تلك الدعوات إلا مؤيدو النظام وأبواقه، فتحاوروا مع أنفسهم كالعادة.

أما النظام نفسه فقد دعا مرات عديدة المعارضة إلى الحوار معه بعنوان: «تحت سقف الوطن». كان من البدهي ألا يحضر تلك الجلسات إلا أبواقه والمصفقون له. ولم تتغير اللغة الخشبية للنظام وأسلوبه في أنه لا يعدّ المعارضين له إلا أطفالاً، يسمح لهم باللعب بالدمى التي تُقدم لهم فقط، من دون الاقتراب من «تابو» فكرة تغيير النظام. وكان آخر إشارة إلى رفض النظام التنحي ما صرح به بشار الأسد في الاحتفال بليلة القدر.

ثم جاءت مبادرة كوفي أنان التي جمعت القطبين الأميركي والروسي، والتي سميت اتفاق جنيف الدولي. ودعا المجتمعون حينذاك، إلى عقد مؤتمر «جنيف ٢»، بحيث يأخذ بعين الاعتبار قرارات «جنيف ١»، مع وجود آليات ملزمة بقرار من مجلس الأمن وفق الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة، الذي يدعو إلى تسوية المشكلات والنزاعات في العالم بالطرق السلمية. كان من ضمن قرارات ذاك المؤتمر دعوة النظام والمعارضة إلى عقد مؤتمر وطني موسع يتولى إصدار إعلان دستوري تتشكل على أساسه حكومة كاملة الصلاحيات لإدارة المرحلة الانتقالية، بدءاً من الإيقاف الفوري المتزامن للعنف واستخدام السلاح، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين والمختطفين من مدنيين وعسكريين كافة، وضبط الأمن وإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية نزيهة بإشراف دولي. ثم تبيّن للعالم أن النظام غير جاد في أي من المبادرات والمؤتمرات. وليس في برنامجه أصلاً بند الاستعداد لوقف العنف والقتل والمجازر والإبادة الجماعية. كما أنه ليس لديه الاستعداد لإطلاق سراح أي معتقل سياسي. وهذا ما اتضح بعد إصدار أربعة قرارات عفو عام عن السجناء خلال عامين، لم يخرج فيها معارض سياسي واحد. بل حين طرح رئيس الائتلاف السابق معاذ الخطيب مبادرة للحوار مع النظام، واشترط قبل الحوار إطلاق ١٦٠ ألف معتقل من سجون النظام، وأن يخرج بشار مع ٥٠٠ شخصية ممن يختارهم خارج سورية، خلال مدة ثلاثة أشهر. تلقف الغرب، الذي كان يتلهف إلى التخلص من هموم الثورة السورية ومشكلاتها، تلك المبادرة بترحاب غريب مريب، وهلل وطنطن لها. فكانت ردة فعل النظام عليها أن ابتدع مقابلة مع بشار في إحدى فضائياته. ورد آنذاك على المذيعة، التي سألته بقولها: «سيادة الرئيس ما هو موقفكم من طرح معاذ الخطيب؟» فقال باستهزاء مع ابتسامة صفراء: «كتر خيره أعطانا فرصة ٣ أشهر و٥٠٠ سوري لآخذهم معي».

منذ بداية الثورة كانت جلّ التصريحات الغربية ومعها تصريحات معظم شخصيات المعارضة في المجلس الوطني وبعده الائتلاف الوطني السوري تتمحور حول أنه لا حوار مع النظام في ظل بقاء بشار الأسد في سدة السلطة. كان هذا المبدأ الأساس الذي أقرته جميع مؤتمرات المعارضة السورية في خطاباتها، ودساتيرها، وبرامجها السياسية، العلمانية منها، والقومية، والإخوانية، والليبرالية... فما الذي حصل لكي تتبدل تلك المبادئ؟ وبخاصة أن عدد الشهداء والمعتقلين والمهجرين ازداد أضعافاً مضاعفة. بل وطفق النظام يزداد إجراماً في قتل الأنام وتدمير المدن فجعلها صعيداً زلقاً. ويكأنه يرسل رسالة واضحة لا لبس فيها: إنه لن يلتفت إلى أي كلام يتضمن رحيل النظام.

إن تلك حجج الائتلاف السوري بأنه يسعى إلى تخفيف عذابات الشعب السوري، فإن تلك الحجج واهية، لأنه يمكننا استكناه عقلية النظام الأرعن. فلا جرم أن إجهاض الثورة يعني إبادة من تبقى من المناوئين له. وإن تلك لمس تراجع من الجيش الحر أمام ضربات النظام، واستعادة بعض المدن والقرى. فهذا مرفوض أيضاً، لأن معظم قادة الكتائب المقاتلة على الأرض صرحوا مراراً أنهم لن يقبلوا بالتحاور مع النظام ولن يلقوا السلاح الذي في أيديهم إلا بعد سقوطه.

نحن لو سلمنا جدلاً أن الحل السياسي هو الحل الوحيد كما يزعم من يريد منهم الهروب من استحقاقاته. فإن الطرفين النظام والمعارضة أمامهما عقبة كأداء لنقل السلطة في شكل سلمي، وهما في أمرٍ مريج. فالمعارضة تقول إنها ستحاور من أياديهم غير ملطخة بالدماء، وهنا مربط الفرس. فبالمفهوم الواقعي البرغماتي بعد ثلاثة أعوام من عمر الثورة من العسير أن نجد شخصية موالية للنظام لم تتورط في القتل بشكل أو بآخر. فأصغر عنصر أمن أو جندي في الجيش متورط حتى شحم أذنيه في سفك دماء الأبرياء. أما من سيحضر من أبواق النظام «جنيف٢» فلن يكونوا إلا بيادق.

قصارى القول: إن قرارات «جنيف ٢» لن تُأتي أُكلها، ولن يتخذها أولئك السامدون، الذين لم نسمع لهم ركزاً خلال الثورة. وإن صدرت فهي لا تلزم إلا كل معارض باخع نفسه ليجلس على كرسي، ولا يمكن إسقاطها على الواقع.

فالثوار على الأرض هم من لديهم الكلمة الفصل، ولو طال الزمان.

من أدب السجون

تدمر شاهد ومشهود - "محمد سليم حماد"

الحلقة السابعة

- أرقام وحسب :

كانت الزنزانة أشبه ما تكون بقبر مقفل : الجدران متقاربة لا أستطيع أن أتمدد بينها والرهبة مطبقة وليس ثمة شئ تحتي إلا الأسمنت البارد والسقف شاهق فوقي تتوسطه شراقة للتهوية (نافذة متشابكة القضبان) يتسلل منها ضوء خافت يزيد المشهد كآبة ووحشة .و سرعان ما تدهم السكون صيحات استغاثة سجين آخر ينال العذاب في الطابق الأعلى وتخترق صرخاته الجدران الصم وأبواب الحديد . فتنتفض من هولها كل ذرة في بدني وتستعر فيّ كل الجروح والكدمات .

ومضى الوقت بطيء الوطء فكأنه الرحى تدور على جسدي المنهك ، لكنني سرعان ما فقدت معنى الزمن بعد هنيهة ، واختلطت على معالم الليل والنهار . فلا ساعة معي تدلني على الوقت .. ولا صوت أحد أو همسة حي تنبي بما يجري .. والضوء الخافت لا يتغير ولا يتبدل . وعندما تذكرت الصلاة كانت وسيلتي الوحيدة لأدائها الإيماء . وعلى ذلك مضت السنون التالية علي ، لا أكاد أعرف الصلاة إلا بالإيماء وحسب !!

وفتح الباب فجأة ، وتلقيت من غير مقدمات واحدة من أقذر المسبات قذفني بها السجان وهو يلقي إلي بنصف رغيف متيبس مرت عليه رائحة الحلاوة أو المربى في يوم من الأيام !

ولم ألبث أن اعتدت سماع مثل ما سمعت مع كل فتحة باب أو نداء إلى التحقيق أو خروج إلى الحمام . وكان خروجنا إلى الحمام مرة في اليوم يحددونها حسب أمزجتهم ، فيسوقون مجموعة من المساجين معصوبي العيون مكبلي الأيدي ، فإذا وقف واحدنا عند باب الحمام بعد أن مر عليه سيل من اللسعات واللطمات واللكمات فكوا يديه المكبلتين من الخلف ونقلوهما لتقييدهما معا من الأمام ! فلا يكاد يلج الحمام حتى تهوى الكبلات على الباب وتصله الشتائم والأوامر بالإسراع والإنتهاء . وفي كل تقلبات هذه الأحوال نظل مجرد أرقام تنادى ، لا شخصية لنا ولا أسماء ليتكرس إحساسنا بالهوان ، ونزداد اضطراباً وضياعاً .

- معجزة :

كانت حفلة التعذيب كما تقرر لي مرتين في اليوم . أخرج إلى غرفة التعذيب مكبلاً مغمض العينين .. أجرد من ملابسي بالكامل وأعلق مشبوحاً من يدي وتكر الأحداث بعد ذلك : تبدأ بالشبح أحياناً فتتسلط الكبلات والسياط في هذه الحالة أكثر ما تتسلط على الظهر والصدر والرأس ، وتعمل ملاقط الكهرباء عملها في الوقت نفسه . لكن أسوأ ما يصيب الضحية وهو في هذه الحالة أثر القيد الحديدي الذي يشد على الرسغ ويحتك مع العظم بلا رحمة أو توقف . حتى اللحم واحتكاكه المباشر بالعظم الذي انكشف وتعرى وظلت آثار القيد كالوشم على رسغي إلى اليوم ! وطوال خمسة أشهر تالية بقيت لا أحس بيدي البتة ولا أقدر أن أحمل بهما أي شيء وكأنهما أصيبتا بالتنميل أو الخدر المزمن .

وحكى لي طبيب التقيته في تدمر لاحقاً أن الأوتار في تلك المنطقة تهتكت بشكل كبير ، وأنها تحتاج إلى معجزة لتعود إلى حالتها الطبيعية من جديد

- بساط الريح :

أما الحالة الأخرى من التعذيب فكانت على بساط الريح وهو لوح من الخشب يشدون المعتقل عليه من كل أطرافه بسيور جلدية . ثم يرفعون نصفه الأسفل الذي ارتصت عليه الساقان ولم تعودا تملكان أي فرصة للتحرك وتبدأ الكبلات ذات النصال المعدنية تهوي على بطن الرجلين تنهشهما بلا شفقة , وتترك مع كل لسعة لها أجزاء من النصال الحديد في ثنيات الجروح المتفجرة فإذا انتهى الضرب بقيت هذه النصال مع الدم المتجمد والجروح المفتوحة فتلتهب وتتعفن ، فيتضاعف الألم وتشتد الأوجاع والمعاناة . وأما الشتائم والكفر بالله فلم يكن يتوقف مع كل أنواع التعذيب . ولم أكن أنجو من هذه الحفلات الدامية إلا عندما يغمى علي ،لأستيقظ وأنا في الزنزانة عاري البدن ممزق الأوصال مبللاً أرتجف من شدة البرد . ولا أكاد ألتقط أنفاسي وألملم بقايا جلدي حتى يحين موعد التعذيب مرة أخرى , وتعود الكبلات تنهش لحمي من جديد , وتنقض ملاقط الحديد على أماكن متفرقة بالغة الحساسية من جسدي لتصعقني بالكهرباء .

ولأنهم كانوا يعرفون أن العورة لدينا أمر كبير فقد كانوا يتعمدون إهانتنا بالعبث بسوآتنا بطرف الكبل والعصي أثناء التعذيب . أو الإطباق بملاقط الكهرباء على المحاشم وإطلاق صعقات الكهرباء فيها . وكان ذلك في الحقيقة من أشد أنواع العذاب عليّ ، ويبدو أن ذلك ما كنت وقتذاك أفقد الوعي بسببه وأغيب عن الوجود.

- دموع التماسيح :

وفي مرة من المرات وبعد أن علقوني في العذاب عدة أيام أخرجوني كالعادة وعروني وعلقوني فوجدتني من قبل أن يبدأ الضرب أحس وكأنني فقدت الهواء في رئتي وما عدت قادراً على أن أتنفس ، وكان يلازم في غرفة التعذيب تلك طبيب متخصص كما يبدو ، سرعان ما اقترب مني فجس نبضي وطلب منهم أن ينزلوني ، وسرعان ما حقنني بإبرة جعلتني أفقد القدرة على النطق أو الحركة ، وأحس أنني أغادر هذا العالم وأموت بالفعل ! ووجدتني أغيب عن الوعي لأصحو بعد قليل فأراني في أحد الأسرة ، عن طرفي من هنا حارس برشاشه الكلاشينكوف ، ومن هناك يتدلى أنبوب بلاستيكي يتصل بكمامة على أنفي أتنشق من خلالها الأكسجين . وبعد ساعة أو ساعتين استعدت خلالهما أكثر وعيي وجدتهم يقودونني عبر ممرات المستشفى الذي نقلت إليه إلى سيارة كانت تنتظرني لتنقلني إلى الفرع من جديد ، وهناك أعادوني إلى الزنزانة من غير عذاب . وبعد خمس أو ست ساعات استعدت خلالها وعيي أخرجوني إلى غرفة التعذيب من جديد وعوضوني عن التعذيب الذي فاتني عذاباً مثله غير منقوص !

وفي مرة أخرى مماثلة وبعد أن كاد التعذيب يقتلني بحق حضر الطبيب إلى زنزانتي فنظف لي جروحي المتقيحة , وقدم لي كأس حليب لأستمر على قيد الحياة وأجدد قدرتي على تلقي المزيد من التعذيب .. ومضى !

رصد : زهراء عمر

الأب الذي يرسل ابنه لقتل شعب لمجرد مطالبته بالحرية، بدلاً من أن يمنعه أو يخفيه، والأم التي ترش الرز على تابوت ابنها المقتول في معركة كان يستهدف فيها شعباً أعزل يطالب بحريته، وتقرر التحدي وارسال ابنها الثاني لقتال هذا الشعب، والأخ الذي يلتحق بالقتال ضد شعب يطالب بحريته بدلاً من أخيه الذي عاد مقتولاً هناك، تنفيذاً لطلب أمه وثأراً لأخيه، والأخت التي تطلب من أخيها الذاهب لقتال شعب أعزل أن يثأر لزينب أو حسين أو سميرة توفيق أو مايز البياع، هؤلاء ليسوا مدنيين.

حكم البابا

حين يفقد الجاني الحجج يتستر وراء الهوية المشتركة يؤكد عليها بديماغوغيا كراهية الآخر. عن هذا قيل: قد تكون الوطنية الملجأ الاخير للنذل!!

عزمي بشارة

كل الجبهات ما حدا طلع بيانات ضد افتتاحها أو تدشينها... ليش جبهة الساحل بالذات صارت عنوان للحرب الأهلية... على أساس المدنيين اللي بغير جبهات مالهن أهل ولا أهلية؟!

محمد منصور

الجيش الذي تسلحه أمريكا في مصر لا يبدو أحسن حالاً بكثير من الجيش الذي تسلحه روسيا في سوريا .. ما دمنا نستورد السلاح من أعدائنا .. لن نطلق النار إلا على أنفسنا!

مصطفى علوش

احفظوا أسمائهم ووجوههم جيداً ..

من يرضى من السوريين بما جرى في رابعة العدوية والنهضة بمصر فسيرضى, بل وسيحرض على فعل مشابه وربما أكثر دموية في سورية الغد, إذا ما أراد التيار الاسلامي يوماً التعبير عن مطالبه بطرق سلميّة .

احفظوا أسماء ووجوه كل من يؤيد من السوريين جرائم العسكر في مصر, فهؤلاء من سيأتون بالبسطار العسكري في سورية الغد إذا ما أتت الإنتخابات بعكس أهوائهم .

عمر المرادي

تعددت يابني قومي مصائبنا
فأقفلت بابنا المفتوح إقفالا
كنا نعالج جرحاً واحداً فغدت
جراحنا اليوم ألواناً وأشكالا

عبد الرحمن العشماوي

الأنواع قد تنقرض..
الأعراق قد تباد..
لكن الأفكار لا تنتهي قط.
إلا عندما "تفشل".
القمع لا ينهيها قط..
بل غالباً يزيدها قوة ومناعة..

أحمد خيري العمري

رَجُلْ ... بأُمَّةْ

في خضم الأحداث المؤلمة الأخيرة التي تسجل في الشام و مصر ، و في خضم الموت والقتل الحاصل انتقل إلى رحمة الله رجل من خيرة الرجال الداعية الإسلامي ورجل الخير العظيم الداعية الكويتي عبد الرحمن السميط، بعد صراع ليس بالقصير مع المرض ، غادر دنيانا عن عمر لم يتجاوز الـ٦٦ عاما .

رحيل عبد الرحمن السميط ترك أثراً حزيناً جداً في الأوساط الكويتية والإسلامية ، وهو الرجل الذي ترك مجداً وإرثاً في العمل الخيري لا يضاهيه فيه أحد حتى تحول وحده إلى أهم مؤسسة خيرية إسلامية دعوية في التاريخ المعاصر، بعد أن كرّس حياته - رحمه الله - في العمل الخيري الدعوي في القارة السمراء حصرياً.

عاش الدكتور عبد الرحمن السميط لأكثر من ربع قرن وهو يتنقل في عدة دول آسيوية وأفريقية ضمن أعماله الدعوية والخيرية، ولكنه استقر بشكل أساسي ومكثف في أفريقيا ليعمل بكل جهد لدعوة القبائل الأفريقية المنتشرة في دول مثل مالاوي والسنغال والكونغو وسيراليون والنيجر ودول أخرى كثيرة غيرها إلى الدين الإسلامي الحنيف. وبارك الله في خطواته لأن الرجل أخلص النية وأحسن التوكل عليه وأسلم على يديه عبر السنوات الطويلة أكثر من أحد عشر مليون شخص في أفريقيا، وكان في بعض الأيام يسلم على يديه أفراد قبيلة بأكملها، وهناك مئات الآلاف من الأفارقة لم يعرفوا الحياة الجارية ولا الكهرباء ولا التعليم الحديث ولا آليات الاتصالات ولا العلاج الحديثة ولا الطرق المعبدة ولا البيوت الحديثة إلا على يدي عبد الرحمن السميط .

محمد بن القاسم الثقفي
(أصغر فاتح في الإسلام)

هي سيرة شاب من أعظم الأبطال في التاريخ الإسلامي، هو فاتح بلاد السند والبنجاب، أودع الله بين جنبيه نفسًا بعيدة المطامح لخدمة الإسلام، هو محمد بن القاسم الثقفي مؤسس أول دولة إسلامية في الهند؛ فاتح بلاد السند والبنجاب (بلاد باكستان الحالية) ... بطل يبقى اسمه شامخاً في سجل الفاتحين الأبطال .

ولد محمد سنة ٧٢هـ بمدينة الطائف في أسرة معروفة، حيث كان جدّه محمد بن الحكم من كبار ثقيف.

وفي سنة ٧٥هـ صار الحجاج بن يوسف الثقفي والياً عامّاً على العراق والولايات الشرقية التابعة للدولة الأموية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، فعيّن الحجاج عمّه القاسم واليًا على مدينة البصرة، فانتقل الطفل محمد بن القاسم إلى البصرة.

ولما شيد الحجاج مدينة واسط وصارت معسكراً لجنده الذين يعتمد عليهم في الحروب، وامتلأت بسكانها الجدد، نشأ فيها وترعرع محمد بن القاسم الثقفي وتدرب على الجندية والفروسية، فلُقّن فنون الحرب وأساليب القتال حتى أصبح من القادة المعروفين وهو لم يتجاوز بعد ١٧ عاماً من العمر.

فبدت عليه أمارات النجابة والشجاعة وحسن التدبير في الحرب ؛ مما جعل الحجاج يعينه أميراً على ثغر السند .

كان محمد بن القاسم راجح الميزان في التفكير والتدبير، وفي العدل والكرم، إذا قورن بكثير من الأبطال، وهم لا يكادون يبلغون مداه في الفروسية والبطولة ولقد شهد له بذلك الأصدقاء والأعداء، وقد سحر الهنود بعدالته وسماحته فتعلقوا به تعلقاً شديداً.

كان دأبه رحمه الله أن يجنح إلى الصلح والسلم ما وسعه ذلك، وقد أوصاه بذلك الحجاج : "إذا أردت أن تحتفظ بالبلاد فكن رحيماً بالناس، ولتكن سخيّاً في معاملة من أحسنوا إليك، وحاول أن تفهم عدوك، وكن شفوقاً مع من يعارضك وأفضل ما أوصيك به أن يعرف الناس شجاعتك، وأنك لا تخاف الحرب والقتال".

كان في جيشه من يكبر أباه سنّاً وقدراً، فلم تجنح نفسه معهم إلى الزهو والمباهاة، ولكنه لم يكن يقطع أمراً إلا بمشورتهم، بَنَى المساجد في كل مكان يغزوه، وعمل على نشر الثقافة الإسلامية مبسطة ميسرة . واتصف بالتواضع ..

أما عن السند فقد استولى قراصنة من الديبل بعلم من ملكهم "داهر" عام ٩٠ هجري على ثماني عشرة سفينة بكل ما فيها من الهدايا والبحارة والنساء المسلمات، اللائي عمل آباؤهم بالتجارة وماتوا في سرنديب وسيلان، وصرخت مسلمة من بني يربوع "وا حجاج، وا حجاج"، وطار الخبر للحجاج باستغاثتها، فنادى من وراء الجبال والبحار "لبيك لبيك".

فحاول الحجاج بن يوسف الثقفي استرداد النساء والبحارة بالطرق السلمية، ولكن "داهر" اعتذر بأنه لا سلطان له على القراصنة، فثارت ثائرة الحجاج، فأعد الحجاج جيشاً تلو الآخر، الأول بقيادة "عبد الله بن نهبان" فاستشهد، ثم أرسل الحجاج "بديل بن طهفة البجلي" ففاز بالشهادة دون أن يصل إلى أمر حاسم.

فاستشاط الحجاج غضباً بعد أن رأى قوّاده يتساقطون شهيداً وراء شهيد، فأقسم ليفتحن هذه البلاد، وينشر الإسلام في ربوعها، وقرّر القيام بحملة منظمة ووافق الخليفة الوليد بن عبد الملك، وبعد أن تعهد له الحجاج أن يرد إلى خزينة الدولة ضعف ما ينفقه على فتح بلاد السند.

وقد وقع اختيار الحجاج على محمد بن القاسم الثقفي ليقود الجيش الإسلامي؛ لما رآه فيه من حزم وبسالة وفدائية، فجهّزه بكل ما يحتاج إليه في ميدان القتال من عتاد، وتحرك البطل محمد بن القاسم الثقفي بجيشه المكون من عشرين ألف مقاتل من خيرة الأبطال وصفوة الجنود، واجتاز الجيش حدود إيران سنة ٩٠هـ إلى الهند، وبرزت مواهب محمد الفذة في القيادة وإدارة المعارك، فحفر الخنادق ورفع الرايات والأعلام ونصب المنجنيقات، ومن بينها منجنيق يقال له: العروس كان يقوم بتشغيله خمسمائة، تقذف منه الصخور إلى داخل الحصون فيدكها دكّاً.

وبعد ذلك اتجه نحو بلاد السند، فبدأ بفتح مدينة بعد مدينة لمدة سنتين، ثم زحف إلى الديبل، فخندق الجيش بخيوله وأعلامه واستعد لمقاتلة الجيش السندي بقيادة الملك "الراجة داهر" حاكم الإقليم، في معركة مصيرية سنة ٩٢ هـ، وكان النصر للحق على الباطل، فقد انتصر المسلمون، وقُتل ملك السند في الميدان، وسقطت العاصمة السندية في أيدي المسلمين. واستمر محمد بن القاسم الثقفي في فتوحاته لبقية أجزاء بلاد السند ليطهرها من الوثنية المشركة، فنجح في بسط سلطانه على إقليم السند، وفتح مدينة الديبل في باكستان، وامتدت فتوحاته إلى ملتان في جنوب إقليم البنجاب، وانتهت فتوحاته سنة ٩٦هـ عند الملقان، وهي أقصى ما وصل إليه من ناحية الشمال، فرفرف عليها علم الإسلام وخرجت من الظلمات إلى النور، وبذلك قامت أول دولة إسلامية في بلاد السند والبنجاب (باكستان حاليّاً).

قال حمزة الحنفي فيه:

إن المروءة والسماحة والندى *** لمحمد بن القاسم بن محمد

ساس الجيوش لسبع عشرة حجّة *** يا قرب ذلك سؤدداً من مولد

أما وفاته رحمه الله فكانت مؤلمة .. فقد طالته حملة سليمان على أراء الحجاج فمن المعروف أن سليمان نقم على الحجاج و على كل من كان تابعاً له من أمراء الجند ..

فاختلقت الأكاذيب .. واعتقل و عذب في سجون العراق حتى مات البطل الفاتح في سنة ٩٥هـ، فخرجت الجموع الحاشدة لتوديعه باكية حزينة ..

ووصل الحزن يومها إلى السند ، بل حتى .. قيل أن البراهمة والبوذيين كانون يذرفون الدموع الغزيرة .

مات محمد بن القاسم الثقفي ولم يبلغ الرابعة والعشرين من عمره بعد أن فتح الفتوح وقاد الجيوش وضم الباكستان العظيمة إلى رقعة الإسلام، فاستضاء بجهاده وبمن جاء بعده مائة مليون مسلم .. رحمه الله .. ورزق الأمة من أمثاله من القادة والمجاهدين .

قراءة في كتاب "هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس"

لـ "ماجد عرسان الكيلاني"

تأتي أهمية التعريف بكتاب "هكذا ظهر جيل صلاح الدين و هكذا عادت القدس" للكاتب د. ماجد الكيلاني في زمن تُشن فيه أبشع و أشرس هجمة صهيونية على مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين , وستظل القدس عنوان كرامة الأمة الاسلامية , و قبلة المجددين و عنوان المصلحين على مر العصور.

و ما يميز هذا الكتاب عن غيره من الكتب التي تحدثت عن القدس و تحرير بيت المقدس هو أنه لا يسرد معلومات تاريخية فقط لمجرد السرد , بل و يعمل على ربط حلقات التاريخ بعضها مع بعض. حيث أن الكاتب تناول في هذا الكتاب جهود الإصلاح و المصلحين و التي أدت بمجموعها إلى ظهور جيل صلاح الدين الأيوبي و تحرير بيت المقدس منذ عهد الإمام أبي حامد الغزالي و جهوده التجديدة في الدعوة و الفكر وانتقال هذا الجهود و تأثر من جاء بعده مثل الشيخ عبدالقادر الجيلاني و جهوده التي امتدت و كان لها الأثر الواضح في تهيئة الامة الاسلامية للتحرر و ظهور جيل التحرير و الفتح المبين لبيت المقدس و توحيد الامة الإسلامية.

'المثير في موضوع هو أن القوى التي تقود العدوان الشرس على العالم الاسلامي تلقت الكتاب بالبحث و التحليل حيث ذكر المؤلف أن بعض المشاهدين نقلوا له أن تلفاز إسرائيل ناقش محتويات الكتاب باللغة العبرية لمدة ساعة كاملة و أن المناقشين استخلصوا في ضوء ما ورد فيه خطورة انبعاث الروح الإسلامية و أهمية التصدي ليقظة العالم الاسلامي –كله تحت ذرائع الارهاب – و غيره من الذرائع.

يناقش الكتاب و الذي يقع في ٤٢٠ صفحة الأرضية الفكرية التي مهدت لإحتلال بلاد المسلمين من قِبل الصليبيين حيث كان يسود الاختلاف و النزاع بين المذاهب الفقهية و الأحزاب السياسية و بلغ هذا التناحر مبلغاً عظيماً حيث كان كل حزب سياسي أو مذهب فقهي ينتصر لجماعته و إن كانت على غير الحق , و هذا جعل كثيرا ممن انتسبوا للعلم يميلون لنصرة فكرتهم وإن كانت على غير الحق, و الملاحظ أن هذا الانحراف في الاتجاه نشأ من الطلاب الذين لم يحسنوا الاستفادة من معلميهم , و تقلدهم فيم بعد لمناصب رفيعة تجعل لهم تأثيرا في أوساط واسعة من المجتمع.

يناقش الكتاب أيضاً أثر اضطراب الحياة الفكرية في الدولة الاسلامية و التي بدورها أدت إلى اضطراب واسعٍ في جميع مناحي الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الاخلاقية.

ثم يذكر الكاتب جهود الامام أبو حامد الغزالي و يصف مرحلته الإصلاحية بـ (المرحلة الأولى لحركة التجديد والإصلاح) حيث يعرض للمحة سريعة عن حياته وجهوده في محاربة التعصب الفكري والفلسفة وزهده في مناصب الدولة وتفرغه لتزكية نفسه ويعرض بعد ذلك لمنهج الإمام الغزالي الإصلاحي بعد أن شخص حالة المجتمع و أمراضه.

و ما يلاحظ في فترة الغزالي و ما قبلها انتشار ظاهرة خطيرة , وهي ظاهرة التدين السطحي والتعصب المذهبي و اختفاء الفضائل العلمية.

و جدير بالذكر أن جهود الإمام الغزالي ساهمت في إنشاء نوع جديد من

المدارس والتي عملت على محاربة التعصب و تزكية الانفس و الاجتهاد.

و كان من الذين تأثروا بجهود المدرسة الغزالية الإمام عبد القادر الكيلاني – أو الجيلاني – و الذي كانت جهود الإصلاح في عهده أوسع و كانت امتداداً لما بدأه الإمام الغزالي , فقد عمل على نفس طريقة الإمام الغزالي – بالرغم من أنه لم يكن بينهما أي لقاء – فقد حرص بداية على تزكية الأنفس وإعدادها إعداداً تربويا جيدا و عمل بعد ذلك على إنشاء مدارس التجديد و نشرها في أرجاء متفرقة من الشام والعراق , و قد جعل لهذه المدارس موارد حتى تستطيع أن تؤمن ما تحتاجه من أموال و غير ذلك دون أن تكون عبء على خزينة الدولة.

كل هذا و ما سبق من جهود كانت في عهد الإمام الغزالي وأمور أخرى لن أذكرها رغبة في بث روح الحماسة لدى القارئ أن يسارع في أن يتعرف على تفاصيل دقيقة و أمور ربما يتعرف عليها لأول مرة تكشف تفاصيل حياة صلاح الدين الأيوبي والجيل المحيط به .

و لا يفوت أن أشير لجزء مهم للغاية في هذا الكتاب وهو دور المرأة المسلمة في حركة التجديد والإصلاح, حيث سيكتشف قارئ الكتاب أن بعض النساء كان لهن الفضل في تخريج وإجازة أسماء كبيرة من العلماء أمثال الإمام ابن الجوزي و غيره كثير من العلماء.

و يختتم الكتاب بالباب السادس و هو أهم ابواب الكتاب على الطلاق ، ويتحدث عن القوانين الربانية التي تترتب عليها عوامل النصر والتي يجب اتباعها الآن للخروج من مستنقع الهزائم النفسية والسياسية والاجتماعية التي نعيشها الآن واختتم الأستاذ الدكتور ماجد عرسان الكيلاني كتابه بتفسيره عدة تطبيقات تاريخية منها: أن الجيوش الإسلامية اتخذت من بلاد الشام قاعدة انطلاقها للفتوحات شرقا وغربا، بعد فتوحات بلاد الشام في عهدي الخليفتين الكبيرين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، ومنها أن بلاد الشام لما تفككت هاجمها الصليبيون ، إلى أن تهيأت الظروف المناسبة لنور الدين زنكي ومن بعده صلاح الدين الأيوبي فتوحدت بلاد الشام ومصر فحرر الثاني منهما بيت المقدس بعد معركة حطين الشهيرة عام (٥٨٣هـ ١١٨٧م)، ولما كانت بلاد الشام أرض حشد ورباط كما قال فيها الرسول الكريم فإنّ في تفتتيها تسهيلا للسيطرة عليها وهذا ما حدث ، ودعا إلى الوحدة وعسى أن يكون ذلك قريباً .

كَلِمَاتٌ فِيْ الثَّورةْ

(الشيخ علي الطنطاوي)

هل شككتم وتزعزعتم أن بعث الله لكم مَن يبلو بعدوانه صبرَكم وبأذاه رجولَتكم، وأن جعله امتحاناً لكم لينظر ماذا استفدتم من درس البطولة الذي تلقّيتموه في مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم؟ هل ظَننتم أنكم تنالون شهادة البطولة بلا امتحان؟ {أم حسبتم أن تدخلوا الجنةَ ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين؟}

أم أنتم قد حزنتم وقلتم: "ما لنا نُبتلى ويَسْلم الضالّون الظالمون"، ونسيتم أنه لو كان الابتلاء شراً لما ابتلى الله الأنبياء والصالحين والمسلمين الأوّلين؟ أفما لكم قدوة برسول الله عليه الصلاة والسلام؟ أما لكم أسْوَة بالصحابة والتابعين، ممّن أوذي في سبيل الله وعُذّب وقتل، وبمن وُضعت المناشير على أعناقهم ليقولوا كلمة الكفر، فكانوا يقولون: لا إله إلا الله؟

أما سمعتم قصة الملك الذي طغى وبغى وشَنَق وخنق، حتى خَلعت خشيةُ بطشه القلوبَ وقطعت الألسنة، فجاءه رجل صالح من رعيّته بمسمار عظيم أعدّه وحمله إليه على أربعة جمال حتى بلغ به باب القصر، فأطلّ الملك فرآه فقال متعجباً: ما هذا؟ قال: هذا يا مولاي مسمار لتسمّر به الفلك، فلا يدور بالمُلْك عنك إلى غيرك ويبقى لك أبداً.

وما سُمّر الفلك ولا دام المُلْك، وأودى الدهرُ

بجبروته وسلطانه فلم يعد يحسّ به أحد أو يدري بأنه كان له يوماً وجود. ذهب كما ذهب من قبله فرعون وهامان والنمرود، وهلك كما هلكت عادٌ وثمود، وقد كانوا جبابرةَ الأرض وكانوا مَرَدَة البشر، ومشى في الطريق الذي مشى فيه الطغاة جميعاً، إلى جهنم. فأين هو اليوم؟ وأين فرعون الذي قال: {أنا ربكم الأعلى}؟ وأين النمرود الذي ضَرّم النار على إبراهيم؟

فلا تجزعوا إن استأسد فيكم ثعلب أو استنسر بُغاث؛ لقد ذهبوا جميعاً، جرفهم سيل الزمان أفيبقى من بعدهم فلان (ممن لا أسمّي) وفلان؟ أيودي السيلُ بالفِيَلة الكبار والآساد وتَثْبت له القطط والخرفان؟

.....

هُتاف المجد : المسلمون إلى خير (١٩٥٥)

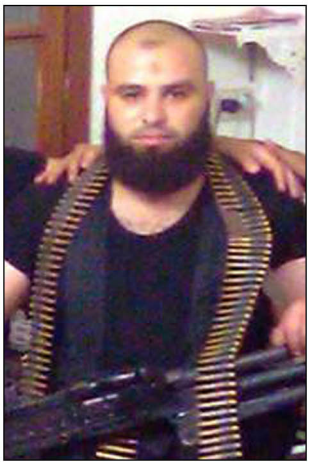

الشهيد البطل

بــلال الــكــن

2011-9-7

مرعب الشبيحة، لقبٌ أُطلقَ بجدارةٍ على شهيد جعل الخوف والرعب يسكن في قلوب شبيحةِ الأسدِ وزبانيتهِ، لا بل عند سماع اسمه فقط يكون جسدهم قد اقشعر لهول الاسم.

رجلٌ قل مثيله بين الرجال، من أوائل الأسماء التي كانت على قائمة النظام السوداء، ومن كثرة غيظهم ومقتهم له أخذوا أولئك الخونة ينبشون قبره يبحثون عن ما يطمئنُ قلوبهم وتنفرد أساريرهم بخبر مقتله، ولكن إذا كان بطلنا قد مات ففي كل قطرةٍ من دمه يولد ألف مجاهد من أمثالــه، نعم إنه الشهيد البطل بلال الكن أبو عدي.

بلال .. إنه القائد البطل ,, إنه الشهيد الذي لم يغب عننا لحظة ,,

كان رحمه الله قائد ميداني مشهور على مستوى حمص

وهو صاحب عطب أول مدرعة في سوريا

في رمضان السنة الماضية في حي البياضة

حيث اطلق أول قذيفة ار بي جي في حمص والحمد لله دمر مدرعة لشبيحة الاسد , حيث تفاجأت حمص بسماع أقوة صوت انفجار حينها عند الافطار

لم يُعرف عنه قبل بداية ثورتنا المباركة أي ميول نحو الالتزام بالدين، بل كان على عكس ذلك أخذته الدنيا وشدته لملذاتها إلى أبعد الحدود لكنه يمتلك قلباً من ذهب يخفق بالنقاء، وفطرة سليمة جعلته يبصر الحق وينصره، فاختارهُ الله ليكون من أولئك الذين سالت من عيونهم دمعة خاشعة من خشية الله، ومن أولئك الأبطال الذين تفاخر بهم عاصمة الثورة.

غدا بلال أسداً مجــاهداً من بداية الثورة، لم يتوانى لحظة عن نصرة أحبائه وأشقائه. فدفعه ذلك إلى التطوع في كتيبة خالد بن الوليد، ليكون له الأثر الكبير والرائع في معاركه الجهادية تحت لواء القائد الفاتح خالد بن الوليد –رضي الله عنه- وفي٧-٩-٢٠١١ في حي الورشة ، أصابت بلال رصاصة غاشمة من بندقية خائن أثناء تصديه لمداهمة الجيش الأسدي لحي باب الدريب ليرتقي شهيداً بإذن الله تعالى وفضله ..

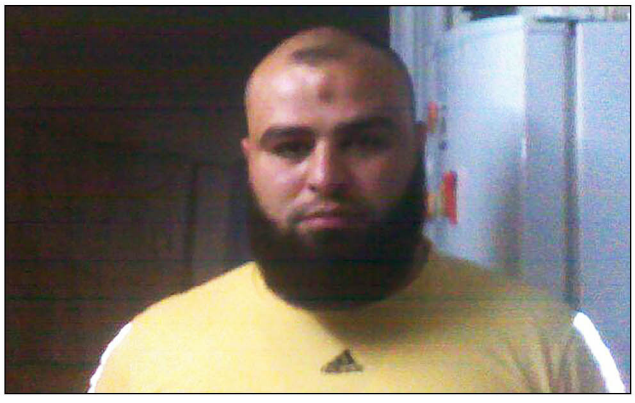

عن عليٍّ محمد بن إبراهيم قال: أملى عليَّ عبد الله بن المبارك هذه الأبيات بطرسوس وودعته بالخروج للحج، وأنفذها معي إلى الفضيل بن عياض وذلك سنة تسع وسبعين ومائة:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا *** لعملت أنك في العبادة تلعبُ
من كان يخضب جيدَه بدموعه *** فنحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يُتْعِبُ خيله في باطل *** فخيولنا يوم الكريهة تتعبُ
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا ***رهج السنابك والغبار الأطيب
ولقد أتانا عن مقال نبينا ***قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي وغبار خيل الله في ***أنف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بَيننا ***ليس الشهيد بميت لا يكذب

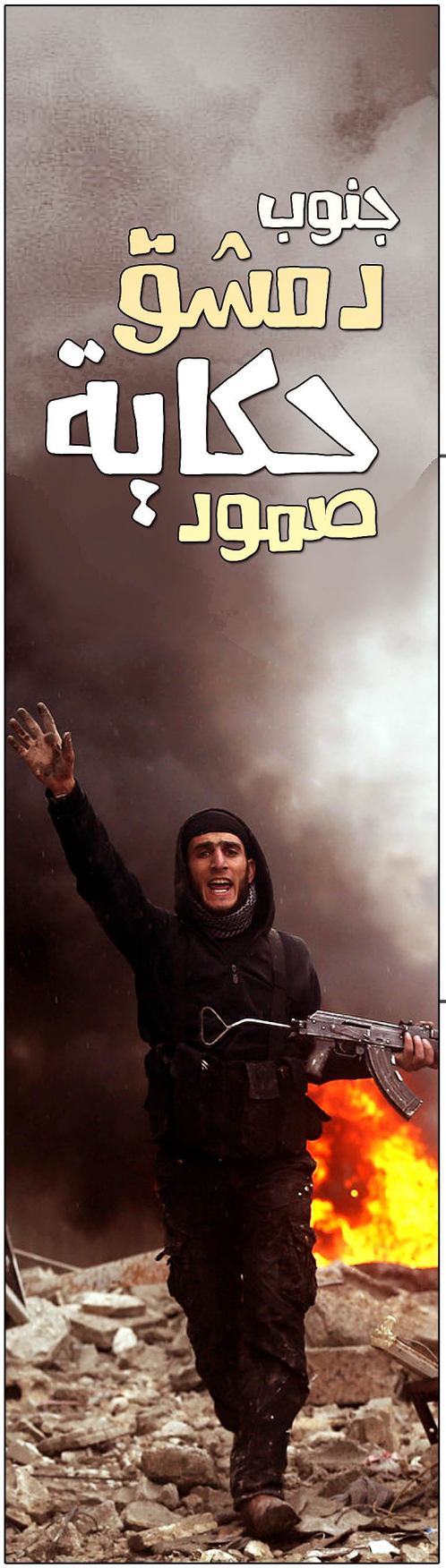

لم نختر نحن شكل هذا الصراع، بل كُتب علينا أن نعيش مرحلة انحسار الحق وسيادة الشيطان، فمنذ نجاح الماسونية في إسقاط الخلافة العثمانية والعالم يشهد تسلط أتباع الشيطان على مفاصل الحكم وصناعة القرار ومواطن الثروة ووسائل التوجيه والترفيه والإعلام.

الماسونية تقول بصراحة الآن إن التاريخ قد وصل إلى المرحلة ما قبل الأخيرة، وإن النور سيحل قريباً بسيادة المتنورين (جماعة الوميناتي القريبة من الماسونية) على الأرض بالانتصار على الإسلام بعد أن انتصرت على المسيحية.

المغرر بهم حريصون جداً على تسخيف هذه الرؤية، وإقناع الناس بأن الصراع يجب أن يكون ضد الطغيان والفساد فحسب.

كنت أتمنى حقاً أن يكون الأمر بهذه البساطة.

أحمد دعدوش

كيف تبدأ عملية البعث الإسلامي؟ إنه لا بد من طليعة تعزم هذه العزمة، وتمضي في الطريق، تمضي في خضم الجاهلية الضاربة الأطناب في أرجاء الأرض جميعاً، تمضي وهي تزاول نوعاً من العزلة من جانب، ونوعا من الاتصال من الجانب الآخر بالجاهلية المحيطة ولا بد لهذه الطليعة التي تعزم هذه العزمة من "معالم في الطريق" معالم تعرف منها طبيعة دورها، وحقيقة وظيفتها، وصلب غايتها، ونقطة البدء في الرحلة الطويلة... كما تعرف منها طبيعة موقفها من الجاهلية الضاربة الأطناب في الأرض جميعاً.. أين تلتقي مع الناس وأين تفترق؟ ما خصائصها هي وما خصائص الجاهلية من حولها؟ كيف تخاطب أهل هذه الجاهلية بلغة الإسلام وفيم تخاطبها؟ ثم تعرف من أين تتلقى - في هذا كله - وكيف تتلقى؟ هذه المعالم لا بد أن تقام من المصدر الأول لهذه العقيدة.. القرآن.. ومن توجيهاته الأساسية ومن التصور الذي أنشأه في نفوس الصفوة المختارة، التي صنع الله بها في الأرض ما شاء أن يصنع، والتي حولت خط سير التاريخ مرة إلى حيث شاء الله أن يسير.

سيد قطب